عامر الشعبي

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[12]

عامر الشعبي

عامر الشعبي

هو: عامر بن شراحيل الشعبي.

يكنى: أبا عمرو.

كان من شرعب همدان.

ولد سنة ست عشرة من الهجرة بعد ثلاث سنين من ولاية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ويوم فتح جلولاء.

كان علاَّمة أهل الكوفة.

ولاه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز قضاء الكوفة.

كان نحيف الجسم، ضئيل الجرم - صغير الجسد - فقد ولد ه و وأخ له توأم في بطن، وإذا كان أخوه زاحمه على رحم أمه فلم يدع له مجالاً للنمو، فإنه لم يستطع بعد ذلك هو ولا غيره أن يزاحمه أحد في مجالات العلم والحلم والحفظ والفهم والعبقرية.

ولد الشعبي بالكوفة ونشأ بها، وكان كثير السفر إلى مدينة رسول الله ﷺ ليلتقي بصحابته ﷺ ليأخذ، كما التقى الشعبي بكثير من الصحابة الذين جاءوا إلى الكوفة للجهاد في سبيل الله.

كان الشعبي رسول أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان إلى كسرى ملك الروم.

هؤلاء قالوا:

سئل الشعبي عن مسألة فقال:

- لا علم لي بها.

فقيل له:

- ألا تستحي؟

قال عامر الشعبي:

- ولِمَ أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت: {لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ } [سورة البقرة الآية: ٣٢].

وقيل:

قال رجل لعامر الشعبي:

- أيها العالم.

فقال أبو عمرو:

- ما أنا بعالم وما أرى عالمًا، وأن أبا حصين رجل صالح.

وقيل:

قيل للشعبي:

- أيها العالم.

فقال الشعبي:

- العالم من يخاف الله.

لا تتعجل بالحكم:

كان عامر الشعبي جالسًا عند شريح القاضي ؛ إذ دخلت امرأة تبكي بكاءً شديدًا، وتشكو زوجها الذي كان غائبًا.

فقال أبو عمرو:

- أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة.

قال شريح بن الحارث:

- وما أعلمك أنها مظلومة؟

قال الشعبي:

- لبكائها.

قال شريح القاضي:

- لا تقطع بظلمها فإن إخوة يوسف - عليه السلام - جاءوا أباهم عشاءً يبكون، وهم ظالمون.

انظر ماذا يخرج من رأسك؟

قال عامر الشعبي:

مرض الأسد فعاده - زاره - كل الوحوش ما خلا الثعلب.

فقال الذئب للأسد:

- أيها الملك: مرضت فعادك السباع إلا الثعلب.

قال الأسد للذئب:

- فإذا حضر فأعلمني.

فبلغ ذلك الثعلب فانطلق إلى الأسد فقال له:

- يا أبا الحصين: عادني السباع كلهم فلم تعدني؟

قال الثعلب:

- بلغني مرض الملك **فكنت مشغولاً في طلب دواء له.**

فتساءل الأسد:

- وهل عثرت عليه؟

قال الثعلب:

- نعم.

قال الأسد:

- فأي شيء أصبت؟

قال الثعلب:

- خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج.

فلما أقبل الذئب نحو الأسد لم يمهله وضرب بمخالبه في ساق الذئب، فانسل الثعلب وقعد على الطريق، فمر به الذئب والدماء

تسيل من ساقه.

فناداه الثعلب:

- يا صاحب الخف الأحمر: إذا قعدت بعد هذا عند السلطان فانظر ماذا يخرج من رأسك؟ وإيَّا هذه المرة فقد خرجت - الخرزة بين رجلك -.

العفو يسعهم:

كان الشعبي ذا بلاغةٍ وحُسْن تصرف ما لم يؤته إلا القلة النادرة من الفصحاء، فقد كلم عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين - البصرة والكوفة - في جماعة حبسهم.

فقال أبو عمرو:

أيها الأمير!

إن كنت حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم.

وإن كنت حبستهم بالحق فالعفو يسعهم.

وأطلق سراحهم كرامة له.

إن عادوا فَعُدْ:

قال عامر بن شراحيل:

غزا رجلٌ من المسلمين - كان من الأنصار - وأوصى جارًا له بأهله.

وكان يهودي يأتي أهله فذكر ذلك للرجال، فرصد ليلة فإذا هو مستلقي على فواش الرجل - الذي خرج مجاهدًا في سبيل الله - واضعًا إحدى رجليه على الأخرى وهو يقول:

وأشعث غره الإسلام مني :: خلوت بعرسه ليل التمام
أبيت على ترائبها ويضحى :: على قباء لاحقة الحزام
كأن مجامع الريلات منها :: ثمام قد جمعن إلى ثمام

:

الترائب: عظام الصدر.

الريلات: أصول الأفخاذ.

فنزل الرجل فقصم اليهودي بسيفه حتى قتله.

فلما أصبح ذكر ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال:

أعزم على من كان يعلم من هذا شيئًا إلا قام.

فقام الرجل وقال:

كان من أمره كيت وكيت.

فخبره بالقصة.

فقال الفاروق:

إن عادوا فعد.

يغفر الله لي:

ذات يوم كان عامر بن شراحيل في طريقه إلى المسجد فشتمه رجل.

فقال له أبو عمرو:

- إن كنت صادقًا يغفر الله لي، وإن كنت كاذبًا يغفر الله لك.

مبشر بالجنة أو مبشر بالنار:

قال الشعبي:

مرَّ رجلٌ من مراد على أو يس القرني - أو يس بن عامر القرني من بني قرن، وهي بطن من مراد وقرن المنا زل: الجبل المعروف، وهو ميقات الإحرام لأهل نجد - فقال:

- كيف أصبحت.

قال أويس بن عامر:

- أصبحت أحمد الله عز وجل.

قال الرجل:

- كيف الزمان عليك؟

قال أويس القرني:

- كيف الزمان على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي، لان أمسى ظن أنه لا يصبح؟ فمبشر بالجنة أو مبشر بالنار.

يا أخا مراد: إن الموت لم يترك لمؤمن فرحًا، وإن علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبًا، وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقًا.

ليس القياس بشيء:

ذات يوم سأل الشعبي جلساءه:

يا هؤلاء! أرأيتم لو قُتِل الأحنف بن قيس وقُتِل معه صبي أكانت ديتهما سواء؟ أم يفضل الأحنف لعقله وحلمه؟

قالوا:

- بل سواء.

قال أبو عمرو:

- فليس القياس بشيء.

احفظ عني ثلاثًا:

قال أبو زيد:

سألت الشعبي عن شيء فغضب وحلف أن لا يحدثني.

فذهبت فجلست على بابه.

فقال أبو عمرو:

- يا أبا يزيد: إن يميني إنَّما وقعت على نيتي فَرِّغْ لي قلبك واحفظ عني ثلاثًا:

لا تقولنَّ لشيء خلقه الله لِمَ خلقَ هذا وما أراد به؟

ولا تقولنَّ لشيء لا تعمله إني أعلمه.

وإياك والمقايسة في الدين.

فإذا أنت قد أحللت حرامًا أو حرَّمت حلالاً وتزل قدم بعد ثبوتها.

قم عني يا أبا يزيد.

الهر:

قال عجلان مولى زياد أمير العراق للشعبي:

كان زياد إذا خرج من منزله مشيت أمامه إلى المسجد، دخل مجلسه ذات يوم فإذا هو بهر في زاوية البيت فذهبت أزجره - أطرده - فقال لي:

- دعه يقارب ماله.

ثم صلى زياد الظهر، ثم عاد إلى مجلسه، ثم صلى العصر، فعاد إلى مجلسه كل ذاك وهو يلاحظ الهر.

فلما كان قبيل غروب الشمس خرج جرذ - فلو صغير - فوثب الهر إليه وأخذه.

فقال زياد:

- من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر يظفر بها.

ألزموه المسجد:

قال عامر الشعبي:

بينما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يطوف بالليل ليتفقد أحوال الرعية - بالمدينة -؛ إذ مرَّ بامرأة في بيت وهي تقول:

هل من سبيل إلى خمر فلأشربها :: أم هل من سبيل إلى نصر بن حجاج

وكان نصر بن حجاج رجلاً جميلاً، فقال عمر بن الخطاب:

- أما وأنا والله حي فلا.

فلما أصبح الفاروق بعث إلى نصر بن حجاج فقال له:

- اخرج من المدينة فلحق بالبصرة.

فنزل نصر بن حجاج على مجاشع بن مسعود - وكان خليفة أبي موسى الأشعري -، وكان مجاشع شيخًا كبيرًا وله زوجة جميلة شابة، فبينما الشيخ جالس في ناحية من داره ونصر بن حجاج عند ه إذ كتب في الأرض:

- أنا والله أحبك.

فقالت امرأة مجاشع:

- وأنا والله.

فسال الشيخ امرأته:

- ما قال لك؟

فقالت المرأة:

- قال لي: ما أصفى لقحتكم هذ ه - اللقحة من ا لإبل التي تحلب اللبن -.

فقال مجاشع بن مسعود:

- ما أصفى لقحتكم هذ ه؟ وأنا والله ما هذ ه لهذه أعزم عليك لما أخبرتيني.

قالت زوجة الشيخ:

- أما إذ عزمت فإنه قال: ما أحسن شوار - أثاث - بيتكم.

قال مجاشع بن مسعود:

- ما أحسن شوار بيتكم؟ وأنا والله ما هذه لهذه.

ثم حانت منه التفاتة فإذا هو بالكتاب.

فقال مجاشع بن مسعرد:

- علىَّ بغلام من الكتاب.

فلما جاء الغلام قال له الشيخ:

- اقرأ.

فقرأ الغلام:

- أنا والله أحبك.

فقال الشيخ:

- وأنا والله هذه لهذه: اعتدى، تزوجها يا ابن أخي إن أردت.

وكانوا لا يكتمون من أمرائهم شيئًا، فلما أتى أبا موسى أخبر ه.

فقال أبو موسى الأشعري لنصر بن حجاج:

- أُقسم بالله ما أخرجك أمير المؤمنين من خير اخرج عنا.

فأتى نصر بن حجاج فارس وعليها عثمان بن أبي العاص، فنزل نصر بن حجاج على دهقانة فأعجبها فأرسلت إليه، فبلغ عثمان بن أبي العاص، فبعث إليه وقال له:

- ما أخرجك - من مدينة رسول الله ﷺ - أمير المؤمنين وأبو موسى - من البصرة من خير، اخرج عنَّا.

فقال نصر بن حجاج:

- والله لئن فعلتم هذا،لألحقنَّ بالشرك - يعني يرتد عن الإسلام -.

فكتب عثمان بن أبي العاص إلى أبي موسى الأشعري، وكتب أبو موسى لأمير المؤمنين عمر.

فكتب عمر:

- أن جزوا شعره وشمروا قميصه، وألزموه المسجد.

الأعشى:

كانت أخت عامر بن شراحيل الشعبي عند أعشى همدان، وكانت أخت أعشى همدان عند عامر الشعبي.

وذات يوم قال أعشى همدان للشعبي:

- يا أبا عمرو: رأيت كأني دخلت بيتًا فيه حنطة وشعير، فقبضت بيميني قبضة حنطة، وقبضت بيساري قبضة شعير، ثم خرجت فنظرت فإذا بيميني شعير وإذا في يساري حنطة.

قال عامر الشعبي:

- لئن صدقت رؤياك لتسبدلنَّ القرآن بالشعر.

قال الأعشى:

- الشعر بعد ما كبر، وكان قبل ذلك إمام الحي ومقرئهم؟

سل مما بدا لك:

قال عجلان مولى زياد أمير العراق لأبي عمرو:

قال لي زياد: أدخل على ويحك رجلاً عاقلاً.

قلت:

- لا أعرت من تعنى؟

قال زياد:

- لا يخفى العاقل في وجهه وقده.

فخرجت فإذا أنا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان فقلت:

- ادخل.

فدخل.

فقال زياد:

- يا هذا: إني قد أردت مشورتك في أمر فما عندك؟

فقال الرجل:

- أنا حاقن - الحاقن: الذي به بول شديد - ولا رأى لحاقن.

فقال زياد لي:

- أدخله ليتوضأ.

فلما خرج الرجل من التوضأ سأله زياد:

- ما عندك؟

قال الرجل:

- أنا جائع ولا رأى لجائع.

قال زياد:

- يا عجلان: ائت بطعام.

فأتيت به فطعم فقال:

- سل عما بدا لك.

فما سأله زياد عن شيء إلا وجد عنده منه بعض ما يريد.

فكتب زياد إلى عماله:

لا تنظروا في حوائج الناس وأحد منكم حاقن أو جائع.

طارت وذهبت:

قال الشعبي:

إن رجلاً اصطاد قنبرة - طائر صغير مثل العصفور - فلما صارت في يده قالت:

- ما تريد أن تصنع بي؟

قال الصياد:

- أذبحك وآكلك.

قالت القنبرة:

- ما أشفى من قرم - القرم: شدة شهوة اللحم - ولا أشبع من جوع ولكن أعلمك ثلاث خصال خير لك من أكلي:

أما واحدة: أعلمك وأنا في يدك.

والثنية: أعلمك وأنا على الجبل.

والثالثة: أعلمك وأنا على الشجرة.

فقال الصياد:

- هاتي الواحدة.

قالت القنبرة:

- لا تلهفنَّ على ما فاتك.

فلما صارت القنبرة على الجبل قالت؟

- لا تصدقن بما لا يكون أن يكون.

فلما صارت على الشجرة قالت:

- يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون مثقالاً.

قال أبو عمرو:

فعض الصياد على شفتيه وتلهَّف وقال:

- هاتي الثالثة.

قالت القنبرة:

- قد نسيت اثنتين، فكيف أحدثك بالثالثة؟ ألم أقل لك لا تلهفنَّ على ما فاتك؟ ولا تصدقن بما لا يكون أن يكون ؟ أنا ورب شي ولحمي لا أكون عشرين مثقالاً.

وطارت وذهبت.

ملك الروم والشعبي:

بعث أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان عامرَ الشعبي إلى كسرى ملك الروم فلما وصل أبو عمرو إليه، جعل لا يس ألل الشعبي عن شيء إلا أجابه، وكانت الرسل لا تطيق ا لإقامة عند ملك الروم، فحبس أبا عمرو أيامًا كثيرة حتى استحث خروجه وعودته، فلما أراد عامر الشعبي الانصراف قال له لكسرى:

- من أهل بيت المملكة أنت؟

قال أبو عمرو:

- لا ولكني رجل من العرب في الجملة.

فهمس ملك الروم بشيء، فدفعت إلى الشعبي رقعة، فحمل الشعبي الرسالة إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان عند وصوله ونسى الرقعة.

ولما همَّ الشعبي بالخروج وصار في بعض الدار تذكر قول كسرى:

- إذا أديت الرسالة إلى صاحبك أوصل إليه هذه الرقعة.

فرجع الشعبي إلى عبد الملك بن مروان وقدم إليه الر قعة، فلما قرأها أمير المؤمنين سأل أبو عمرو:

- أقال لك شيئًا قبل أن يدفعها إليك؟

قال الشعبي:

- نعم، قال لي: من أهل بيت المملكة أنت؟ قلت: لا ولكني من العرب في الجملة، ثم خرجت من عنده.

ولما بلغ عامر الشعبي باب دار أمير المؤمنين رد، فلما مَثُلَ أمام عبد الملك قال له:

- أتدري ما في الرقعة؟

قال أبو عمرو:

- لا.

فدفع أمير المؤمنين إلى الشعبي الرقعة فقرأها فإذا فيها:

عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره؟

فرد عامر الشعبي الرقعة إلى عبد الملك بن مروان وقال:

- والله ما علمت ما فيها ولو علمت ما فيها ما حملتها، وإنَّما قال - كسرى - هذا لأنه لم يرك.

فعاد أمير المؤمنين عبد الملك يتساءل:

- أفتدري لِمَ كتبها؟

قال عامر الشعبي:

- لا.

قال عبد الملك بن مروان:

- حسدني عليك وأراد أن يغريني بقتلك.

منادمة الشعبي لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان:

تاقت نفس عبد الملك بن مروان إلى محادثة الرجال والأشراف على أخبار الناس، فلم يجد من يصلح لمنادمته غير الشعبي، ولم لا يكون عامر الشعبي نديمًا - النديم: الشريب الذي ينادمه، نادمني فلان على الشراب فهو نديمي -.

وحظي عامر الشعبي عند أمير المؤمنين.

قال عبد الملك بن مروان لأبي عمرو:

يا شعبي: لا تساعد على ما قبح، ولا ترد على الخطأ في مجلسي، ولا تكلفني جواب التشميت والته نئة، ولا جواب السؤال وال تعزية، ودع عنك كيف أصبح ا لأمير وكيف أمسى، وكلمني بقدر ما استطعت، واجعل بدل المدح صواب الاستماع مني، واعلم أن صواب

الاستماع كثر من صواب القول، وإذا سمعتني أتحدث فلا يفوتنك منه شيء، وأرني فهمك في طرفك وسمعك، ولا تجه د نفسك في تطرية جوابي، ولا تستدع بذلك الزيادة في كلامي، فإن أسوأ الناس حالاً: من استكد الملوك بالباطل - فإن أشر الناس حالاً من استع دَّ الملوك بالباطل -، وإن أسوأ حالاً منهم من استخف بحقهم.

واعلم يا شعبي أن أقل من هذا يذهب بسالف ا لإحسان، و يسقط حق الحرمة، فإن الصمت في موضعه ربما كان أبلغ من المنطق في موضعه، وعند إصابته وفرصته.

من أين تهب الريح؟

سال أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يومًا أبا عمرو:

- من أين تهب الريح؟

قال عامر الشعبي:

- لا علم لي يا أمير المؤمنين.

قال عبد الملك بن مروان:

- أما مهب الشمال: فمن مطلع بنات نعش - مطلع الشمس -.

وأما مهب الصبا: فمن مطلع الشمس إلى سهيل.

وأما الجنوب: فمن مطلع سهيل إلى مغرب الشمس.

وأما الدبور: فمن مغرب الشمس إلى مطلع بنات نعش.

ثم قال أمير المؤمنين عبد الملك للشعبي:

لله در ابن قبيئة حيث يقول:

كأني وقد خلفت تسعين حجة :: خلعت بها عنى عذار لجام
رمتني بنات الدهر من حيث لا أدري :: فكيف بمن ير مي وليس برام
فلو أنها نبل إذًا لاتقَيْتُها :: ولكنني أر مي بغير سهام

:

فقال أبو عمرو:

وقد أحسن لبيد - لبيد بن ربيعة، صحابي عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، وهجر الشعر منذ أن أسلم وحفظ القرآن الكريم وهو صاحب أصدق قول: **ألا كل شيء ما خلا الله باطل** - حين يقول:

كأني وقد خلفت تسعين حجة :: خلعت بها عن منكب ي ردائيا

ففكر أمير المؤمنين عبد الملك، ثم أنشد:

إذا ما سلخت الشهر آهللت :: كفى ق اتلا سلخ ي للشهور مثله : وإهلال ي

صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته:

ذات يوم كان عبيد اللحام يمشي مع عامر الشعبي فقام رجل إليه فقال:

- يا أبا عمرو: ما تقول في قوم يصوم ون قبل شهر رمضان بيوم؟ ويصومون بعده يومًا؟

قال أبر عمرو:

- ولِمَ؟

قال الرجل:

- حتى لا يفوتهم شيء من الشهر.

قال الشعبي:

- هكذا هلكت بنو إسرائيل: يقدموا قبل الشهر يومًا وبعد ه يومًا، فصاموا اثنين وثلاثين يومًا، فلما ذهب ذلك القرن، جاء قوم آ خرون فتقدموا قبل الشهر بيومين وبعده بيومين حتى صاموا أربعة وثلاثين يومًا، حتى بلغ صومهم خمسين يومًا.

صوموا لرؤيته - لرؤية الهلال - وأفطروا لرؤيته.

وسُئِل الشعبي:

- لماذا سمي البدر بدرًا؟

فقال:

- لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلته كأنه يعجلها المغيب.

وقيل:

- سمى به لتمامه.

كانت لكم مفاخر ست لم تكن لأحد من العرب:

تفاخر رجلان أحدهما **من بني عامر ورجل من بني أسد** ، فغلب العامري الأسدي وعلا عليه وأخذ ه من ثوبه يجر ه نحو أبي عمرو جرًا، والأسدي مخذول أمام العامري ويقول متوسلاً:

- دعني دعني.

فقال العامري:

- والله لا أدعك.

فقال الشعبي:

- يا أخا بني عامر: دعه حتى أحكم بينكما.

ثم نظر أبو عمرو إلى الأسدي وقال له:

إنه كان لكم خصال ست لم تكن لأحد من العرب:

أولها: أنه كانت منكم **امرأة خطبها النبي** صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سماوات وكان السفير بينهما جبريل - عليه السلام - زينت بنت جحش - فكانت هذ ه لقوم، ولم تكن لأحد من العرب غيركم.

والثانية: كان منكم **رجل من أهل** الجنة يمشي على الأرض وهو

عُكَّاشَة بن محصن الأسدي - صحابي جليل شهد بدرً ا والمشاهد كلها مع النبي ﷺ وهو صاحب قول رسول الله ﷺ : **سبقك بها عكاشة** -، واستشهد في حرب الردة قلته طليحة بن خويلد الأسدي، وكانت هذه لقومك.

والثالثة: أن **أول لواء عُقِد في الإسلام** كان لرجل منكم، هو: عبد الله بن جحش - صحابي جليل من أمراء السرا يا وصهر وابن عمة رسول الله ﷺ شهد بدرًا واستشهد يوم أحد -.

والرابعة: **إن أول مغنم قسّم في الإسلام** كان مغنم عبد الله بن جحش.

والخامسة: **أن أول من بايع بيعة الرضوان** - كانت في آخر سنة ست من الهجرة لما كان رسول الله ﷺ وأصحابه في الحديبية وبعث ذا النورين إلى مكة ليخبر أشراف قريش أن النبي ﷺ لم يأت لمحاربتهم ولكن جاء معتمرًا ومعظمًا للبيت، وترامى إلى آذان أصحاب رسول الله ﷺ أن عثمان قد قتل فلما بلغه ﷺ قال: **البيعة** -، - كان منكم، فقد جاء صاحبكم **أبو سنان بن وهب الأسدي** إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة السمرة الطلح - وقال:

- يا رسول الله ابسط يدك أبايعك.

فقال عليه الصلاة والسلام:

- على ماذا؟

قال أبو سنان الأسدي:

- على ما في نفسك.

قال رسول الله ﷺ :

- وما في نفسي؟

قال أبو سنان الأسدي:

- الفتح أو الشهادة.

فبايعه أبو سنان وكان الناس يجيئون فيقولون:

- نبايع على بيعة أبي سنان.

فكانت هذه لقومك.

والسادسة: **إن قومك بني أسد كانوا سُبْع المهاجرين يوم بدر.**

فكانت هذه لقومك.

فبُهِت العامري وسكت.

ولا شك في أن عامر الشعبي أراد أن يقف بجانب المظلوم والضعيف ضد الظالم القوي، ولو كان العامري هو المخذول لذكر له الشعبي من مآثر قومه ما لم يحط به العامري خُبرًا.

عليّ وعثمان:

كان عامر بن شراحيل الشعبي يتحلى بكريم الطباع وجليل الشمائل.

سأله ذات يوم أحد أصحابه:

- يا أبا عمرو:

قال الشعبي:

- لبيك.

- ما تقول فيما يتكلَّم فيه الناس من أمر هذين الرجلين؟

فتساءل أبو عمرو:

- أي رجلين تعني؟

- عثمان وعلي.

قال عامر بن شراحيل:

إني والله لفي غنى عن أجيء يوم القيامة خصمًا - مخاصمًا -

لعثمان بن عفان أو علي ابن أبي طالب - رضي الله عنهما -.

الساعة:

كان عيسى ابن مريم - عليه السلام - إذا ذكر عنده الساعة صاح:

- لا ينبغي لابن مريم أن تذكر عنده الساعة، فيسكت.

أفْتِنَا يا شُعبيّ:

كان الحجاج بن يوسف الثقفي أميرًا على العراق ظالمًا جبارًا، وكان يدني عامر الشعبي من مجلسه وكثيرًا ما كان يبعث إليه ويسأله عن معنى بعض الآيات أو يطلب منه أن يُفتي في فريضة.

وذات ضحى بعث الحجاج إلى أبي عمرو، فلما جاء سأله:

- أفتنا يا شعبي في أخت وأم وجد.

قال عامر بن شراحيل:

- اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ.

فقال الحجاج:

- من هم؟

قال أبو عمرو:

- عثمان، وزيد بن ثابت، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس.

فقال الحجاج بن يوسف:

- فما قال فيها ابن عباس؟

قال عامر الشعبي:

- جعل الجد أبًا وأعطى الأم الثلث ولم يعط الأخت شيئًا.

فتساءل سفاح ثقيف:

- فما قال فيها أمير المؤمنين عثمان؟

قال أبو عمرو:

- جعلها ثلاثًا.

فقال أمير العراق:

- فما قال فيها زيد بن ثابت؟

قال الشعبي:

- جعلها من تسعة - تسعة أسهم - فلعطى الأم ثلاثًا، وأعطى الجد أربعًا، وأعطى الأخت سهمين.

فقال شيطان ثقيف:

- فما قال فيها ابن مسعود؟

قال عامر بن شراحيل:

- جعلها من ستة، فأعطى الأخت ثلاثًا، وأعطى الأم سهمًا وأعطى الجد سهمين.

فقال سرفاح ثقيف:

- فما قال فيها أبو تراب - يعني علي بن أبي طالب - ؟

قال أبو عمرو:

- جعلها من ستة، ف أعطى الأخت ثلاثًا، وأعطى الجد سهمًا، وأعطى الأم سهمين.

فقال الحجاج بن يوسف الثقفي:

مُر القاضي فليمضها على ما أمضاها عليه أمير المؤمنين عثمان.

وقيل:

سأل رجل أبا عمرو عن مسألة فقال:

قال فيها عمر بن الخطاب كذا.

وقال فيها على بن أبي طالب كذا.

فقال الرجل:

- وأنت: ماذا تقول؟

نتبسم عامر الشعبي في استحياء العلماء وقال:

- وما تصنع بقولي بعد أن سمعت مقالة الفاروق وأبي الحسن؟!

أسمع فأعلم:

كان أعرابي يحضر مجلس عامر الشعبي غير أنه كان يلوذ - يعتصم - بالصمت دائمًا، وذات يوم نظر الشعبي نحوه وسأله:

- ألا تتكلَّم؟

قال الأعرابي:

- أسكت فأسلم وأسمع فأعلم.

وإن حظ المرء من أذنه يعود عليه.

أما حظه من لسانه فيعود على غيره.

فكان الشعبي يردد كلمة الأعرابي إلى أن مات.

الشعبي وشيطان ثقيب:

لما ضاقت الصدور بالغضب والسخط على سفاح ثقيف، قام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأعلن تمرده على الحجاج بن يوسف، فقام الناس وبايعوه وطالبوا بخلع الحجاج فنادى الناس من كل جانب:

- خلعنا الحجاج عدو الله.

وعلم شيطان ثقيف بخبر ابن الأشعث، فبعث إليه بعض أصحابه ولكن ابن الأشعث هزمهم ثم خرج ابن الأشعث من الكوفة إلى دير الجماجم.

وخرج عامر الشعبي وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن أ بي ليلى وكثير من العلماء فكانوا على رأس كتيبة القرَّاء.

وقام الشعبي فقال:

- أيها الناس: قاتلوهم ولا يأخذكم حرج من قتالهم، والله ما أعلم على بسيط الأرض بظلم ولا جور في حكم منهم.

أيها الناس:

قاتلوهم فوالله لئن ظهروا عليكم ليفسدن دينكم وليغلبنَّكم على دنياكم.

والتقى الجمعان.

وهزم شيطان ثقيف ابن الأشعث وأصحابه.

وبعد أن قبض شيطان ثقيف على ناصية الأمر من جديد، ع قد محاكمات دامية لأصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث.

انصرف يا شعبي:

لما انهزم أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن ا لأشعث نادى مناد الحجاج:

- من لَحَق بقتيبة بن مسلم فهو آمن.

فلحق عامر الشعبي بـقتيبة بن مسلم، وكان صد يقًا له فاستشاره الشعبي فقال قتيبة:

- اعتذر مهما استطعت.

فلما دخل عامر الشعبي على الحجاج، رأى غير ما ذكر له فسلم عليه بالإمرة، وقال:

- أيها الأمير: إن الناس قد أمروني بغير ما يعلم الله أنه الحق، وايم الله لا أقول في هذا الم قام إلا الحق، وقد والله مردنا عليك وحرضنا وجهدنا فما كنَّا بالأقوياء الفجر ة ولا بالأتقياء البررة، ولقد نصرك الله علينا وأظفرك بنا، فإن سطوت فبذنوبنا، وما جرت إليه أيدينا، وإن عفوت فبحلمك، وبعد فالحجَّة لك علينا.

قال طاغية ثقيف:

- أنت والله أحب إلى قولاً ممن يدخل علينا يقطر سيفه من دمائنا، ثم يقول: ما فعلت ولا شهدت وقد أمنت يا شعبي.

ثم تساءل الحجاج بن يوسف:

- كيف وجدت الناس بعدنا؟

قال عامر الشعبي:

- أصلح الله الأمير، اكتحلت بعدك السهر، واستوعر ت الجناب، واستحلست الخوف، وفقدت صالح الإخوان، ولم أجد من الأمير خلفًا.

قال الحجاج بن يوسف:

انصرف يا شعبي.

فانصرف عامر الشعبي، وهو يكاد يطير فرحًا.

قالوا عن عامر الشعبي:

* قال مكحول:

ما رأيت أحدًا أعلم بسنَّة ماضية من الشعبي.

* قال أبو مجلز:

ما رأيت أفقه من الشعبي.

* وقال محمد بن سيرين:

قدمت الكوفة، وللشعبي حلقة عظيمة، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ كثير.

* قال عاصم بن سليمان:

ما رأيت أحدً ا كان أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجار والآفاق من الشعبي.

* قال سليمان التميمي:

قال لي أبو مجلز:

عليك بالشعبي فإني لم أر مثله.

* قال أبو حصين:

ما رأيت أحدًا أفقه من الشعبي.

* قال محمد بن جعادة:

كان الشعبي أولع الناس بهذا البيت:

ليست الأحلام في حين الرضا ... وإنَّما الأحلام في وقت الغضب

* قال عبد الملك بن عميرة:

كان الشعبي يحدث بالمغا زي فمر عبد الله بن عمر فسمعه وهو يحدث بها.

فقال: -

- لهو أحفظ لها مني وإن كنت قد شهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. (رواه الطبراني وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد).

قال الزهري:

العلماء أربعة:

سعيد بن المسيب في المدينة.

وعامر الشعبي في الكوفة.

والحسن البصري في البصرة.

ومكحول في الشام.

* قال أبو إسرائيل:

رأيت الشعبي يقضي في الزاوية التي عند باب الفيل.

* قال الأسود بن شيبان:

رأيت الشعبي بالكوفة عليه دراعة حمراء، ل يس عليه رداء،

وعمامة حمراء قد تعجز بها من ثياب اليمن ورأيته وهو يومئذٍ قاض بالكوفة وهو يقضى في المسجد.

* وقال روح بن عبادة:

رأيت على الشعبي قلنسوة خز خضراء.

عامر بن شراحيل والقرآن العظيم:

كان الحجاج بن يوسف يقرأ القرآن فإذا عجز عن تفسير آية بعث إلى عامر الشعبي.

سأل الحجاج، عامرَ الشعبي ذات يوم عن كتابة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، فقال:

- إن رسول الله ﷺ كان يكتب باسمك اللهم، حتى أمر أن يكتب باسم الله فكتبها، فلما نزلت{قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ} [سورة الإسراء الآية: ١١٠]، كتب (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)، فلما نزلت: {إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾} [سورة النمل الآية: ٣٠].

وقال أيضا:

- إن النبي ﷺ لم يكتب بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ حتى نزلت سورة النمل.

وقد اتفقت الأمة على جواز كتابة بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ في أول كتاب من كتب العلم والرسائل وأجمعوا ألا يكتبوها أمام الشعر.

وشكا رجل إلى عامر الشعبي وجع الخاصرة فقال:

عليك بأساس القرآن فاتحة الكتاب، سمعت ابن عباس يقول:

لكل شيء أساس، **وأساس الدنيا مكة** لأنها منها دحيت.

وأساس السماوات: **عريبًا** وهي السماء السابعة.

وأساس الأرض: **عجيبًا** وهي الأرض السابعة السفلى.

وأساس الجنان: **جنة عدن** وهي سرة الجنان عليها أسست الجنة.

وأساس النار: **جهنم**.

وأساس بنى إسرائيل: **يعقوب**.

وأساس الكتب: **القرآن**.

وأساس القرآن: **الفاتحة**.

وأساس الفاتحة: **بسم الله الرحمن الرحيم**.

فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تشفي.

وسأل الحجاج عامر الشعبي عن كلمة{ حِينٍ }:{تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا} [سورة إبراهيم الآية: ٢٥]

قال عامر الشعبي:

الحين: ستة أشهر.

وسُئِل الشعبي عن من صلى في جماعة هل يعيدها؟

قال الشعبي:

جائز لمن صلَّى في جماعة ووجد أخرى في تلك الصلاة أن يعيدها معهم إن شاء؛ لأنها نافلة وسنة.

وسأل الحجاج بن يوسف عامر الشعبي:

ما تقول في:{خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ} [سورة البقرة الآية: ٦٣].

قال عامر الشعبي:

- هذا هو الم قصود من الكتب - التورا ة والإنجيل والقرآن والزبور - العمل بمقتضاها لا تلاوتها باللسان وترتيلها، فإن ذلك نبذ لها.

فقال الحجاج:

- هل القاتل عمدًا يرث؟

قال الشعبي:

- لا يرث القاتل عمدًا ولا خطأ شيئًا من المال ولا من الدية.

فقال الحجاج:

- ما تقول يا ابن الشعبي في قصاص العبد؟

قال عامر الشعبي:

- لا قصاص بين العبيد إلا في النفس.

فقال الحجاج بن يوسف:

- ما تقول في ورث المرتد؟

قال عامر الشعبي:

- ميراث المرتد لورثته من المسلمين.

فقال الحجاج:

- ما معنى الكلالة؟

قال عامر الشعبي:

- الذين يرثون الميت من عدا ولده ووالده.

قال الحجاج بن يوسف:

- ما تقول في: رد السلام على أهل الذمة؟

قال الشعبي:

- وإن اختلف في رد السلام على أهل الذمة فإني أراه واجبًا كالرد على المسلمين.

وسأل الحجاج عامر الشعبي ذات يوم، عن قوله تعالى: {وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا} [سورة النحل الآية : ٦٧].

فقال الشعبي:

نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر، وأراد بالسكر: الخمر، وبالرزق الحسن: جميع ما يؤكل ويشرب حلالاً من هاتين الشجرتين.

وقيل:

السكر: العصير الحلو الحلال، وسمى سكرًا لأنه قد يصير مسكرًا إذا بقى، فإذا بلغ الإسكار حرّم.

وسأل الحجاج بن يوسف عامر الشعبي:

- هل لإبليس زوجة؟

قال عامر الشعبي:

- إن ذلك عرس لم أشهده.

- فضحك الحجاج، وقال:

- فما تقول في قوله تعالى: {أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى} [سورة الكهف الآية: ٥٠].

فأدرك الشعبي أنه لا يكون للسفيه - إبليس - ذرية إلا من زوج، فقال:

- نعم.

فقال الحجاج:

{وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ} [سورة غافر الآية: ٤٣].

قال عامر الشعبي:

هم السفهاء والسفاكون للدماء بغير حقها.

وخرج الشعبي في جنازة، فسُئِلَ عن قوله تعالى:{أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا} [سورة المرسلات الآية: ٢٥].

فنظر إلى المقابر - الجبان - فقال:

- هذه كفات الأموات.

ثم نظر إلى البيوت فقال:

- هذه كفات الأحياء.

كفاتًا: أي ضامة تضم الأحياء على ظهورها والأموات في بطنها.

كفت الشيء: إذا جمعته وضمته.

الكفت: الضم والجمع.

وسأل الحجاج عامر الشعبي عن قوله تعالى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ} [سورة الانشقاق الآية: ١٩].

فقال الشعبي:

بفتح الباء خطابًا للنبي ﷺ: **لتركبن يا محمد، سماء بعد سماء، ودرجة بعد درجة، ورتبة بعد رتبة في القربة إلى الله تعالى** -.

وسُئِلَ الشعبي عن تأويل: (آلم، حم، طس،...).

فقال:

فواتح السور من أسماء الله.

وسئل الشعبي عن قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾} [سورة الحجر الآية: ٧٥].

قال:

{لِّلْمُتَوَسِّمِينَ}: المتفرسين المتأملين.

وكان عامر الشعبي إذا قرأ{ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ} [سورة البقرة الآية: ٩٧].

قال:

انطلق عمر بن الخطاب إلى يهود، فقال:

- إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تجدون محمدًا في كتابكم؟

قالوا:

- نعم.

قال الفارق:

- فما يمنعكم أن تتبعوه؟

قالوا:

- إن الله لم يبعث رسولاً إلا كان له كفل من الملائكة، وإن جبريل الذي يتكفل لمحمد وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سلمنا، فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه.

قال عمر:

- فإني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى ما منزلتهما من رب العالمين؟

قالوا:

- جبريل عن يمينه وميكائيل عن جانبه الآخر.

فقال أبو حفص:

- إني أشهد ما يقولان إلا بإذن الله، وما كان لميكائيل أن يعادى سلم جبريل، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل.

وبينما عمر بن الخطاب عندهم إذ مر النبي ﷺ فقالوا:

- هذا صاحبك يا ابن الخطاب.

فقام إليه فاتاه.

فأنزل الحق جلَّ وعلا: {مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾} [سورة البقرة الآية: ٩٨].

وسأل رجل أبا عمرو عن قوله تعالى: {مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ } [سورة إبراهيم الآية: ٢٢].

قال:

{بِمُصْرِخِكُمْ }: بمغيثكم من العذاب.

{وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ }: أي بمغيثي من العذاب.

وسأل رجل أبا عمرو عن قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ} [سورة آل عمران الآية: ٩٧].

فقال الشعبي:

السبيل: من يسَّر الله له، وغنى الله عمن كفر من العالمين، فإن الله غني عنه.

وسُئِلَ عامر الش عبي عن قوله تعالى: {هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾} [سورة آل عمران الآية: ١٣٨].

فقال:

بيان للناس من العمى، وهدى من الضلالة، وموعظة من الجهل.

وسئل عامر الشعبي عن العمرة:

- يا أبا عمر: العمرة فريضة أم تطوع؟

فقال:

- هي تطوع.

وسئل الشعبي عن قوله تعالى: {وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ} [سورة التوبة الآية: ١٠٠].

فقال أبو عمرو:

هم الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة.

وكان الشعبي إذا قرأ: {إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا} [سورة النبأ الآية: ٣٨].

قال:

- إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله.

وقيل:

من قال: لا إله إلا الله.

وسئل الشعبي عن قوله تعالى{لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ } [سورة الحج الآية: ٢٩].

قال:

ثم يزيالوا بالتحلل أو سافهم أو ثم ليؤدوا مناسكهم.

من أقوال عامر بن شراحيل:

قال الشعبي:

* إذا سالت عما لا تعلم فقل: الله أعلم به فإنه علم حسن.

* ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا - يعنى: أنه لم يدون شيئًا مكتوبًا بالحبر حتى ا لآن - ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يعيده علىَّ.

* ما أروى شيئًا أقل من الشعر، ولو شئت لأنشدتكم - شعرً ا - شهرًا لا أعيده.

* قال ابن شبرمة:

كنت أمشي مع الشعبي إلى أهله فقال لي:

- احملني أو أحملك.

يعنى: حدثني أو أحدثك.

* قال الشعبي لداود بن يزيد الأودي:

يا أبا يزيد: قم معي حتى أفيدك.

فمشى معه داود وقال:

- أي شيء يفيدني؟

قال أبو عمرو:

إذا سئلت عما لا تعلم فقل: الله أعلم به فإنه علم حسن.

* لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن، فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل عن عمره رأيت أن سفره لم يضع.

* العلم أكثر من عدد القطر - المطر - فخذ من كل شيء أحسنه.

* أقمت بالمدينة مع عبد الله بن عمر ثمانية عشر أشهر.

وكان سبب مقامه بمدينة رسول الله ﷺ، أنه خاف من المختار فهرب منه إلى المدينة فأقام بها.

* أدركت خمسمائة من أصحاب رسول الله ﷺ.

* قيل للشعبي:

- يا أبا عمرو ما لنا نراك ضئيلاً؟

قال عامر بن شراحيل:

- إني زُوحِمْت في الرحم.

* لو كان الشبعة من الطير، كانوا رخمًا - الرخم: نوع من الطير وهو معروف بالقذر، ومفرده: رخمة - ولو كانوا من الدواب كانوا حميرًا.

* أحب صالح المؤمنين وصالح بنى هاشم - أهل البيت -، ولا تكن شيعيًا، وارْجُ ما لم تعلم، ولا تكن مرجئًا، واعلم أن الحسنة من الله والسيئة من نفسك، ولا تكن قَدَرِيًا، وأحبب من رأيته يعمل بالخير وإن كان أخرم - الأخرم: الذي قطعت وتره أنفه أو طرف أنفه قطعًا لا يبلغ الجدع، أو: المثقوب الأذن - سنديًا - السند: جيل من الناس تتاخم بلادهم بلاد الهند، والنسبة إليهم: سندي -.

* ليتني أنفلت من علمي كفافًا لا عليَّ ولا ليّ.

* اكتبوا ما سمعتم مني ولو في الجدار.

* أرسلني لحجاج - أمير العراق - إلى رتبيل - ملك الترك - فلجازني - منحنى جائزة - وقال لي:

- ما هذا الصبغ؟ إنَّما الشعر أبيض وأسود.

قلت:

- سُنَّةٌ.

* كان الشعبي لا يقوم من مجلسه. حتى يقول:

- أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأشهد أن الدين كما شرع، وأشهد أن الإسلام كما وصف، وأشهد أن الكتاب - القرآن - كما أنزل، وأن القول كما حدث، وأشهد أن الله هو الحق المبين.

* قال الليث:

كنت أسأل الشعبي فيعرض عني ويجبهني بالمسألة فقلت:

يا معشر العلماء: يا معشر الفقهاء: تروون عنا أحاديثكم وتجبهوننا - جبهه: استقبله بالمكروه - بالمسألة.

فقال الشعبي:

يا معشر العلماء: يا معشر الفقهاء: لسنا بفقهاء ولا علماء، ولكننا قوم قد سمعنا حديثًا فنحن نحدثكم بما سمعنا، إنَّما الفقيه من ورع عن محارم الله، والعالم من خاف الله.

* اجتمع الشعبي والأخطل الشاعر عند أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فلما خرجا قال الأخطل:

يا شعبى: ارفق بي فإنك تغرف من آنية شتى، وأنا أغرف من إناء واحد.

* من كذب على القرآن فقد كذب على الله.

* ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته.

* ما ترك أحد في الدنيا شيئًا لله إلا أعطاه الله في الآخرة ما هو خير له.

* سأل خالد بن دينار الشعبي عن المزارعة:

فقال أبو عمرو:

- دع الربا والريبة وآت ما لا يريبك.

* يشرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار فيقولون:

- ما لكم في النار؟ وإنَّما كنا نعمل بما تعلموننا.

فيقولون:

- إنا كنا نعلمكم ولا نعمل به.

* تعايش الناس بالدين زمنًا طويلاً حتى ذهب الدين، ثم تعايش الناس بالمروءة زمنًا طويلاً حتى ذهبت المروءة، ثم تعايش الناس بالحياء زمنًا طويلاً حتى ذهب الحياء، ثم تعايش الناس بالرغبة والرهبة، وأظن أنه سيأتي بعد هذا ما هو أشد منه.

* كانت العرب تقول: إذا كانت محاسن الرجل تغلب مساويه، فذلكم **الرجل الكامل**، وإذا كانا - المحاسن والمساوئ - متقاربين فذلكم **التماسك**، وإذا كانت المساوئ أكثر من المحاسن، فذلكم **المتهتك**.

* وددت إني أنجو منه كفافًا لا عليَّ ولا ليّ.

* ليتني لم أتعلم علمًا قط.

* ما ترك عبد ما لا هو فيه أعظم أجرًا من مال يتركه لولده يتعفف به عن الناس.

* ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها.

* سأل مجلز أبا عمرو عن الرجل يعسر - لا يقدر - عن

الأضحية لا يجد بما يشترى.

قال عامر بن شراحيل:

- لأن أتركها وأنا موسر، أحب إلى من أن أتكلفها وأنا معسر.

* سلم الشعبي على موسى النصراني فقال:

- السلام عليكم ورحمة الله.

فقيل له في ذلك فقال:

- أو ليس في رحمة الله؟ لو لم يكن في رحمة الله هلك.

* من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها.

* سئل الشعبي عن السماء فقال:

موج مكفوف، وسقف مسقوف، بحر محفوف.

* وسأل داود الأودي أبا عمروٍ عن الرجل يعطس في الخلاء؟ فقال الشعبي:

- يحمد الله على كل حال.

* ألبس من الثياب ما لا يزد ربك فيه السفهاء، ولا يعيبه عليك العلماء.

* زين العلم حلم أهله.

* إذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر، فإن عمر لم يكن يصنع شيئًا حتى يشاور.

* إنما هلكتم لأنكم تركم الآثار وأخذتم بالمقاييس.

* إنما سموا أهل الأهواء أهل الأهواء **لأنهم يهوون في النار**.

* إنَّما الذي يفسر القرآن برأيه إنما يرويه عن ربه.

* أسلمت أم على يدي ابنها فقال له الشعبي:

- إسلامها على يديك خير لك مما طلعت عليه الشمس.

* لا تمنعوا العلم أهله فتأثموا، ولا تحدثوا به غير أهله فتأثموا.

الشعبي وأحاديث الصادق المصدوق ﷺ :

أدرك عامر بن شراحيل الشعبي ك ثيرًا من أكابر الصحابة وأعلامهم منهم: على بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأسامة بن زيد، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وجرير بن عبد الله البجلي، وجابر بن سمرة، وعدى بن حاتم الطائي، وعروة بن مضرس، وجابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير، والبراء بن عا زب، وعقبة بن عمرو، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدر ي، وكعب بن عجرة، وأنس بن مالك، **والمغيرة** بن شعبة الثقفي، وعمران بن حُصين، وعبد الرحمن بن سمره،...،....،... وغيرهم.

ومن النساء: عا ئشة، وأم سلمة، وميمونة بنت الحارث أمهات المؤمنين، وأم هانئ بنت أبي طالب، وأسماء بنت عميس، وفاطمة بنت قيس.

وروى عن : مسروق، وعلقمة، والأسود، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، ويحيى بن طلحة، وعمر بن على بن أبي طالب، وسالم بن عبد الله بن مسعود، وأبي عبيدة بن عبد الهى بن مسعود، وأبى بردة بن أبي موسى الأشعري.

وروى عن الشع بي من التابعين ، جماعة، منهم: أبو إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق الش يباني، وأبو حصين، والحكم بن عتيبة، وعطاء بن السائب، ومحمد بن سوقة، وحصين، والم غيرة، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، والأعمش.

* قال عثمان بن صالح عن عمران بن هارون الرمل ي عن أبي خالد الأحمر عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ :

إن الله ليعمر للقوم الديار، ويكثر - يثمر - لهم الأموال، وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضًا-.

قيل:

- وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال عليه الصلاة والسلام:

لصلتهم أرحامهم - (رواه الطبراني في المعجم الكبير)، والحاكم في المستدرك، عن ابن عباس).

* قال أبو شعيب الحراني عن يحيى بن عبد الله البابلى عن أيوب بن نهيك عن الشعبي عن عبد الله بن عمر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام من الشهر - ا لأيام البيض - ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر، كُتِبَ له أجر شهيد - (رواه الطبراني في المعجم الكبير، وأبو نعيم في الحلية، عن ابن عمر).

* قال أبو بكر بن خلاد عن الحارث بن أبي أسامة عن يزيد بن هارون عن أبى زائدة عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال:

قال رسول الله ﷺ :

المسلم من سَلَمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه - (رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، وأبو نعيم في الحلية، عن عبد الله بن عمرو بن العاص).

* قال أحمد بن عبد الرحمن، عن زيد بن هارون عن زكريا بن أبي رائدة وعاصم الأحول عن الشعبي عن عدى بن حاتم الطائي قال:

سألت رسول الله ﷺ عن صيد الكلب.

فقال عليه الصلاة والسلام:

إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله، فإن أمسك عليك فأدركته حيًا فاذبحه، وان أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله، وإن وجدت مع كلبك كلبًا غيره وقد قتل فلا تأكله، فإنك لا تدرى أيهما قتله، و إن رميت بسهمك فاذك ر اسم الله تعالى فإن غ اب عنك فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت، وإن وجدته غريقًا في الماء فلا تأكل فإنك لا تدرى الماء قتله أو سهمك - (رواه مسلم، والنسائي، وأبو نعيم في الحلية، عن عدى بن حاتم).

* قال سليمان بن أحمد عن على بن عبد العزيز عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن مضرس قال:

حججت على عهد النبي ﷺ فلم أدرك الناس إلا ليلاً وهم بجمع، فانطلقت إلى عرفات ليلاً فأفضت منها ثم رجعت إلى جمع ف أتيت رسول الله ﷺ فقلت:

أعملت نفسي وأنصبت - النصب: التعب - راحلتي، فهل لي من حج؟

قال عليه الصلاة والسلام:

من صلى معنا صلاة ال غداء - ه ذه الصلا ة - بجمع في هذا المكان، ثم وقف معنا ه ذا الموقف حتى يفيض ا لإمام، وكان وقف ذلك من عرفات ليلاً أو نهارً ا، فقد تم حجه وقض ى تفثه - (رواه الحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية، عن عروة بن مضرس).

* وقال القاضي أبو أحمد وفاروق الخطاب ي وحبيب بن الحسن عن أبى مسلم الكشي عن عبد الله بن عون عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

الحلال بَيّنٌ والحرام بَيّنٌ وبينهما أمورٌ مُشْتبهات لا يعلمها كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع - يرتع - في الشبهات وقع في الحرام كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه - أن يرتع فيه - ألا وإن لكل ملك حمى، و إن حمى الله تعالى في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي ال قلب - (رواه أبو داود، والترمذ ي، والنسا ئي، وابن ماجه وأبو نعيم في الحلية عن النعمان بن بشير).

وقال الشعبي:

كتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران وهم نصارى:

إن من باع منكم بالربا، فلا ذمة له - (رواه ابن أبي شيبة).

* قال على بن عبد العزيز، عن أبى نعيم، عن سفيان الثور ي عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس قال:

شرب رسول الله ﷺ من ماء زمزم وهو قائم - (رواه أبو نعيم في الحلية).

يقول الشعبي:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال:

- ما الكبائر؟

قال عليه الصلاة والسلام:

- الشرك بالله.

فعاد يتساءل:

ثم مه؟

قال ﷺ :

- وعقوق الوالدين.

فقال الأعرابي:

- ثم مه؟

قال عليه الصلاة والسلام:

- واليمين الغموس.

فقال رجل للشعبي:

- ما اليمين الغموس؟

قال أبو عمرو:

- الذي يقتطع مال امرئ مسلم بيمينه وهو فيها كاذب فت غمس صاحبها في النار.

* قال أبو إسحاق بن حمزة عن صالح بن محمد عن الهيثم بن خالد بن يزيد عن بشر بن محمد السكري عن شعبة بن الحجاج عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبي، عن سعد بن أبي وقاص، قال:

رأيتني مع النبي ﷺ سابع سبعة ما لنا طعام إلا ورق الحبلة. (رواه أبو نعيم في الحلية، عن سعد بن أبي وقاص).

قال مبشر بن عبد الله عن سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن الشعبي، عن جابر بن سَمُرَة قال:

جئت مع أبى إلى المسجد والنبي ﷺ يخطب فسمعته يقول:

يكون من بعدى اثنا عشر أميرً ا كلهم من قريش - (أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، ما جاء في الخلفاء، وأبو نعيم في الحلية، عن جابر بن سَمُرَة).

* قال يحيى بن إسماعيل بن سالم ا لأسدي عن الشعبي عن عبد الله بن عمر قال:

خُيّر رسول الله ﷺ بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة - (رواه أبو نعيم في الحلية، عن الشعبي).

* قال شريح بن يونس عن إسماعيل بن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال:

إن أعرابيًا جاء إلى النبي ﷺ فقال:

انسب لنا ربك.

فأنزل الله تعالى: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤} [سورة الإخلاص الآيات: ١ - ٤].

* قال الشعبي:

قلنا لابن عمر: إذا دخلنا على هؤلاء نقول ما يشتهون، فإذا خرجنا من عندهم - السلاطين والأمراء - قلنا خلاف ذلك.

قال عبد الله بن عمر:

كنا نعد ذلك نفاقًا على عهد رسول الله ﷺ (رواه أبو نعيم في الحلية).

وفاة عامر بن شراحيل:

توفى أبو عمرو بالكوفة فُجاءةً سنة أربع ومائة.

وقيل:

توفى سنة خمس ومائة.

وكان ابن سبع وسبعين سنة.

وقيل:

كان عمره اثنتين وثمانين سنة.

وجاء ابن سوار فقال للحسن البصري، فقال:

- يا أبا سعيد: هلك الشعبي.

فقال الحسن البصري:

- إنا لله وإنا إليه راجعون، إن كان لقديم السن كثير العلم وإنه من الإسلام بمكان.

رحم الله الفقيه ال قوي سالك السمت المرضى بالعلم الواضح الزاكي عامر بن شراحيل الشعبي.

* * *